وليستا عند المحققين ذاتا للنبي ولا وصف ذات خلافا للكرامية
في تطويل لهم وتطويل ليس عليه تعويل وأما الوحي فأصله
فلما كان النبي يتلقى ما يأتيه من ربه بعجل سمي وحيا وسميت
أنواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي وسمي الخط
وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحي الحاجب واللحظ سرعة إشارتهما
ومنه قوله تعالى فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا أي أو
مى ورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا أي السرعة وقيل أصل
الوحي السر والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وإن
الشياطين ليوحون الى أوليائهم أي يوسوسون في
صدورهم ومنه قوله وأوحينا الى أم موسى أي ألقى في
قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحيا أي ما يلقيه في قلبه دون واسطة **فصل** اعلم أن
معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة هو أن الخلق عجزوا
عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع
قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه فعل الله دل على صدق
نبيهم كصرفهم عن تمني الموت وتعجيزهم على الاتيان بمثل القرآن
على رأي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم
يقدروا على الاتيان بمثله كإحياء الموتى وقلب العصا حية
وإخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من الأصابع
وانشقاق القمر مما لا يمكن أن يفعله أحد إلا الله فيكون ذلك
على يد النبي من فعل الله تعالى وتحديه من يكذبه أن يأتي بمثله

تعجيزه

تعجيزه له واعلم أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين
النوعين معا وهو أكثر الرسل معجزة وأبهرهم آية وأظهرهم
برهانا كما سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها فإن واحدا
منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا ألفين
ولا أكثر لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد تحدى بسورة
منه فعجز عنها قال أهل العلم وأقصر السور إنا أعطيناك الكوثر
فكل آية أو آيات منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها
معجزات على ما سنفصله فيما انطوى عليه من المعجزات
ثم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم على قسمين قسم منها
علم قطعا ونقل الينا متواترا كالقرآن فلا مرية ولا خلاف
بمجيء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به وظهوره من قبله
واستدلاله بحجته وإن أنكر هذا معاند جاحد فهو كإنكاره
وجود محمد في الدنيا وإنما جاء اعتراض من الجاحدين في
الحجة به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة
ووجه إعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه قال
بعض أئمتنا ويجري هذا المجرى على الجملة أنه قد جرى على
يديه عليه السلام آيات وخوارق عادات إن لم يبلغ واحد
معين القطع فيبلغه جميعها فلا مرية في جريان معانيها
على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر أنه جرت على يديه
عجائب وإنما خلاف المعاند في كونها من قبل الله وقد قدمنا

King Saud University
Copyright © King Saud University